سُورَةُ لُقۡمَانَ
ترتيبها ٣١ آياتها ٣٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا
كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ
بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿١١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ الٓمٓ ﴾ الله أعلم بمراده به .

٢ ـ ﴿ تلك ﴾ أي هذه الآيات ﴿ آيات الكتاب ﴾ القرآن ﴿ الحكيم ﴾ ذي الحكمة والإضافة بمعنى من .

٣ ـ هو ﴿ هدى ورحمةٌ ﴾ بالرفع ﴿ للمحسنين ﴾ وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من الآيات العامل فيها ما في « تلك » من معنى الإشارة .

٤ ـ ﴿ الذين يقيمون الصلاة ﴾ بيان للمحسنين ﴿ ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ هم الثاني تأكيد .

٥ ـ ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون .

٦ ـ ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ أي ما يلهي منه عما يعني ﴿ ليضلَّ ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ عن سبيل الله ﴾ طريق الإسلام ﴿ بغير علمٍ ويتخذها ﴾ بالنصب عطفاً على يضل ، وبالرفع عطفاً على يشتري ﴿ هزؤاً ﴾ مهزوءاً بها ﴿ أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ذو إهانة .

٧ ـ ﴿ وإذا تتلى عليه آياتنا ﴾ أي القرآن ﴿ ولَّى مستكبراً ﴾ متكبراً ﴿ كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً ﴾ صمماً وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولَّى أو الثانية بيان للأولى ﴿ فبشره ﴾ أعلمه ﴿ بعذاب أليم ﴾ مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث ، كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول : إن محمداً يحدثكم أحاديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن . ٨ ـ ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ﴾ . ٩ ـ ﴿ خالدين فيها ﴾ حال مقدرة أي : مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها ﴿ وعد الله حقاً ﴾ أي وعدهم الله ذلك وحقه حقاً ﴿ وهو العزيز ﴾ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يضع شيئاً إلا في محله .

١٠ ـ ﴿ خلق السماوات بغير عمَدٍ ترونها ﴾ أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة ، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً ﴿ وألقى في الأرض رواسي ﴾ جبالاً مرتفعة لـ ﴿ أن ﴾ لا ﴿ تميد ﴾ تتحرك ﴿ بكم وبثَّ فيها من كل دابة وأنزلنا ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كل زوجٍ كريم ﴾ صنف حسن . ١١ ـ ﴿ هذا خلق الله ﴾ أي مخلوقه ﴿ فأروني ﴾ أخبروني يا أهل مكة ﴿ ماذا خلق الذين من دونه ﴾ غيره : أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى ، وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ﴿ بل ﴾ للانتقال ﴿ الظالمون في ضلالٍ مبينٍ ﴾ بيِّن بإشراكهم وأنتم منهم .

أسباب نزول الآية ٦٤ : قوله تعالى : ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد ﴾ الآية . سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون . وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال : قال المشركون للنبي ﷺ : أتضلل آباءك وأجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد ﴾ إلى قوله ﴿ من الشاكرين ﴾ .

أسباب نزول الآية ٦٧ : وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال : مرَّ يهودي بالنبي ﷺ فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

١٢ - ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ منها العلم والديانة والإصابة في القول ، وحكمه كثيرة مأثورة ، كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك : ألا أكتفي إذا كفيت ، وقيل له: أي الناس شر ؟ قال : الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئاً ﴿ أن ﴾ أي وقلنا له أن ﴿ اشكر لله ﴾ على ما أعطاك من الحكمة ﴿ ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ﴾ لأن ثواب شكره له ﴿ ومن كفر ﴾ النعمة ﴿ فإن الله غني ﴾ عن خلقه ﴿ حميد ﴾ محمود في صنعه .

١٣ - ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ ﴾ تصغير إشفاق ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك ﴾ بالله ﴿ لظلم عظيم ﴾ فرجع إليه وأسلم .

١٤ - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾ أمرناه أن يبرهما ﴿ حملته أمهُ ﴾ فوهنت ﴿ وهناً على وهنٍ ﴾ أي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة ﴿ وفصاله ﴾ أي فطامه ﴿ في عامين ﴾ وقلنا له ﴿ أنِ اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ﴾ أي المرجع .

١٥ - ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ﴾ موافقة للواقع ﴿ فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ﴾ أي بالمعروف : البر والصلة ﴿ واتبع سبيل ﴾ طريق ﴿ من أناب ﴾ رجع ﴿ إليّ ﴾ بالطاعة ﴿ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض .

١٦ - ﴿ يا بنيّ إنها ﴾ أي الخصلة السيئة ﴿ إن تك مثقال حبة من خردلٍ فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض ﴾ أي في أخفى مكان من ذلك ﴿ يأت بها الله ﴾ فيحاسب عليها ﴿ إن الله لطيف ﴾ باستخراجها ﴿ خبير ﴾ بمكانها . ١٧ - ﴿ يا بنيّ أقم الصلاة وأْمر بالمعروف وَانْهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك ﴾ بسبب الأمر والنهي ﴿ إن ذلك ﴾ المذكور ﴿ من عزم الأمور ﴾ أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها . ١٨ - ﴿ ولا تصعّر ﴾ وفي قراءة تصاعر ﴿ خدك للناس ﴾ لا تمل وجهك عنهم تكبراً ﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً ﴾ أي خيلاء ﴿ إن الله لا يحب كل مختالٍ ﴾ متبختر في مشيه ﴿ فخور ﴾ على الناس . ١٩ - ﴿ واقصد في مشيك ﴾ توسط فيه بين الدبيب والإسراع ، وعليك السكينة والوقار ﴿ واغضض ﴾ اخفض ﴿ من صوتك إن أنكر الأصوات ﴾ أقبحها ﴿لصوت الحمير﴾ أوله زفير وآخره شهيق .

السماوات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه ، فأنزل الله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ الآية ، والحديث في الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل . وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : غدت اليهود فنظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة ، فلما فرغوا أخذوا يقدرونه ، فأنزل الله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ . وأخرج عن سعيد بن جبير قال : تكلمت اليهود في صفة الرب ، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا ، فأنزل الله الآية ، وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ قالوا : يا رسول الله ، هذا الكرسي هكذا فكيف العرش ؟ فأنزل الله ﴿ وما قدروا الله ﴾ الآية .

أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ
ٱلشَّيْطَـٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ
وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٢٠ - ﴿ **ألم تروْا** ﴾ تعلموا يا مخاطبين ﴿ **أن الله سخّر لكم ما في السماوات** ﴾ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها ﴿ **وما في الأرض** ﴾ من الثمار والأنهار والدواب ﴿ **وأسبغ** ﴾ أوسع وأتمّ ﴿ **عليكم نعمه ظاهرةً** ﴾ وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿ **وباطنةً** ﴾ هي المعرفة وغيرها ﴿ **ومن الناس** ﴾ أي أهل مكة ﴿ **من يجادل في الله بغير علم ولا هدىً** ﴾ من رسول ﴿ **ولا كتاب منير** ﴾ أنزله الله ، بل بالتقليد .

٢١ - ﴿ **وإذا قيل لهم اتَّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا** ﴾ قال تعالى : ﴿ **أ** ﴾ يتبعونه ﴿ **ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير** ﴾ أي موجباته ؟ لا .

٢٢ - ﴿ **ومن يُسلم وجهه إلى الله** ﴾ أي يقبل على طاعته ﴿ **وهو محسن** ﴾ موحد ﴿ **فقد استمسك بالعروة الوثقى** ﴾ بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه ﴿ **وإلى الله عاقبة الأمور** ﴾ مرجعها .

٢٣ - ﴿ **ومن كفر فلا يَحزُنْك** ﴾ يا محمد ﴿ **كفره** ﴾ لا تهتم بكفره ﴿ **إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور** ﴾ أي بما فيها فمجاز عليه .

٢٤ - ﴿ **نمتعهم** ﴾ في الدنيا ﴿ **قليلاً** ﴾ أيام حياتهم ﴿ **ثم نضطرهم** ﴾ في الآخرة ﴿ **إلى عذابٍ غليظٍ** ﴾ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً .

٢٥ - ﴿ **ولئن** ﴾ لام قسم ﴿ **سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله** ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال ، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿ **قل الحمد لله** ﴾ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد ﴿ **بل أكثرهم لا يعلمون** ﴾ وجوبه عليهم . ٢٦ - ﴿ **لله ما في السماوات والأرض** ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً فلا يستحق العبادة فيهما غيره ﴿ **إن الله هو الغني** ﴾ عن خلقه ﴿ **الحميد** ﴾ المحمود في صنعه . ٢٧ - ﴿ **ولو أن ما في الأرض من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ** ﴾ عطف[1] على اسم أن ﴿ **يمده من بعده سبعة أبحر** ﴾ مدادا ﴿ **ما نفدت كلمات الله** ﴾ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية ﴿ **إن الله عزيز** ﴾ لا يعجزه شيء ﴿ **حكيم** ﴾ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته . ٢٨ - ﴿ **ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة** ﴾ خلقاً وبعثاً ، لأنه بكلمة كن فيكون ﴿ **إن الله سميعٌ** ﴾ يسمع كل مسموع ﴿ **بصيرٌ** ﴾ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء .

﴿ **سورة غافر أو المؤمن** ﴾

أسباب نزول الآية ٤ : أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله ﴿ **ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا** ﴾ قال : نزلت في الحارث بن قيس السهمي .

---

(١) هذه قراءة أبي عمرو ويعقوب أي بالنصب. وقرأ غيرهما بالرفع.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ
وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ

ترتيبها ٣٢ — آياتها ٣٠

٢٩ - ﴿ ألم ترَ ﴾ تعلم يا مخاطب ﴿ أن الله يُولج ﴾ يدخل ﴿ الليل في النهار ويولج النهار ﴾ يدخله ﴿ في الليل ﴾ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر ﴿ وسخَّر الشمس والقمر كلٌّ ﴾ منهما ﴿ يجري ﴾ في فلكه ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ هو يوم القيامة ﴿ وأن الله بما تعملون خبير ﴾ .

٣٠ - ﴿ ذلك ﴾ المذكور ﴿ بأن الله هو الحق ﴾ الثابت ﴿ وأن ما يدعون ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿ من دونه الباطل ﴾ الزائل ﴿ وأن الله هو العليُّ ﴾ على خلقه بالقهر ﴿ الكبيرُ ﴾ العظيم .

٣١ - ﴿ ألم ترَ أن الفلك ﴾ السفن ﴿ تجري في البحر بنعمة الله ليريكم ﴾ يا مخاطبين بذلك ﴿ من آياته إنَّ في ذلك لآياتٍ ﴾ عبراً ﴿ لكل صبَّار ﴾ عن معاصي الله ﴿ شكور ﴾ لنعمته .

٣٢ - ﴿ وإذا غشيهم ﴾ أي علا الكفار ﴿ موجٌ كالظلل ﴾ كالجبال التي تُظل من تحتها ﴿ دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ أي : الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره ﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ﴾ متوسط بين الكفر والإيمان ، ومنهم باق على كفره ﴿ وما يجحد بآياتنا ﴾ ومنها الإنجاء من الموج ﴿إلا كل ختَّار﴾ غدَّار ﴿كفور﴾ لنعم الله تعالى .

٣٣ - ﴿ يا أيها الناس ﴾ أي : أهل مكة ﴿ اتقوا ربكم واخشوْا يوماً لا يجزي ﴾ يغني ﴿ والد عن ولده ﴾ فيه شيئاً ﴿ ولا مولود هو جاز عن والده ﴾ فيه ﴿ شيئاً إن وعد الله حقٌّ ﴾ بالبعث ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ﴾ عن الإسلام ﴿ ولا يغرنكم بالله ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿ الغرور ﴾ الشيطان . ٣٤ - ﴿ إن الله عنده عِلم الساعة ﴾ متى تقوم ﴿ وينزل ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ الغيث ﴾ بوقت يعلمه ﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ أذكر أم أنثى ، ولا يعلم واحداً من الثلاثة غير الله تعالى ﴿ وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً ﴾ من خير أو شر ويعلمه الله تعالى ﴿ وما تدري نفسٌ بأي أرض تموت ﴾ ويعلمه الله تعالى ﴿ إن الله عليمٌ ﴾ بكل شيء ﴿ خبير ﴾ بباطنه كظاهره ، روى البخاري عن ابن عمر حديث : « مفاتيح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة » .

﴿ سورة السجدة ﴾

[مكية إلا من آية ١٦ إلى غاية ٢٠ فمدنية وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون]

أسباب نزول الآية ٥٦ : وأخرج عن أبي العالية قال : جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا الدجال ، فقالوا ، يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا : يصنع كذا ، فأنزل الله ﴿ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله ﴾ فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال .

أسباب نزول الآية ٥٧ : قوله تعالى : ﴿ لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ﴾ قال : من خلق الدجال ، وأخرج عن كعب الأحبار في قوله ﴿ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ﴾ قال : هم اليهود ، نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ
كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى
خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ الٓمٓ ﴾ الله أعلم بمراده به .
٢ - ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ لا ريب ﴾ لا شك ﴿ فيه ﴾ خبر أول ﴿ من رب العالمين ﴾ خبر ثان
٣ - ﴿ أم ﴾ بل ﴿ يقولون افتراه ﴾ محمد ؟ لا ﴿ بل هو الحق من ربك ، لتنذر ﴾ به ﴿ قوماً ما ﴾ نافية ﴿ أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ﴾ بإنذارك .
٤ - ﴿ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ هو في اللغة سرير الملك استواءً يليق به ﴿ مالكم ﴾ يا كفار مكة ﴿ من دونه ﴾ أي : غيره ﴿ من وليٍّ ﴾ اسم ما بزيادة من ، أي : ناصر ﴿ ولا شفيع ﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿ أفلا تتذكرون ﴾ هذا فتؤمنوا .
٥ - ﴿ يدبِّر الأمر من السماءِ إلى الأرض ﴾ مدة الدنيا ﴿ ثم يعرج ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴿ إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ في الدنيا ، وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر ، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث .
٦ - ﴿ ذلك ﴾ الخالق المدبِّر ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ أي ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿ العزيز ﴾ المنيع في ملكه ﴿ الرحيم ﴾ بأهل طاعته .
٧ - ﴿ الذي أحسن كل شيءٍ خلقه ﴾ بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة ، وبسكونها بدل اشتمال ﴿ وبدأ خلق الإنسان ﴾ آدم ﴿ من طين ﴾ . ٨ - ﴿ ثم جعل نسله ﴾ ذريته ﴿ من سلالة ﴾ علقة ﴿ من ماءٍ مهين ﴾ ضعيف هو النطفة . ٩ - ﴿ ثم سوَّاه ﴾ أي : خلق آدم ﴿ ونفخ فيه من روحه ﴾ أي : جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً ﴿ وجعل لكم ﴾ أي : لذريته ﴿ السمع ﴾ بمعنى الأسماع ﴿ والأبصار والأفئدة ﴾ القلوب ﴿ قليلاً ما تشكرون ﴾ ما زائدة مؤكدة للقلة .
١٠ - ﴿ وقالوا ﴾ أي منكرو البعث ﴿ أئذا ضللنا في الأرض ﴾ غبنا فيها ، بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها ﴿ أئنا لفي خلق جديد ﴾ استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ، قال تعالى : ﴿ بل هم بلقاء ربهم ﴾ بالبعث ﴿ كافرون ﴾ . ١١ - ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ يتوفاكم ملك الموت الذي وكِّل بكم ﴾ أي يقبض أرواحكم ﴿ ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ أحياء فيجازيكم بأعمالكم .

أسباب نزول الآية ٦٦ : وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا : يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك ، فأنزل الله ﴿ قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ﴾ الآية .

﴿ سورة السجدة أو فصلت ﴾

أسباب نزول الآية ٢٢ : أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر : قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان